والمعمور جرم

الى اقبال العبد الى الله تع وخلق الثواب والعقاب عقيب التكليف والبعثة وعمل
العباد كخلق الاحراق عقيب النار كذلك فكما انه لا يحسن ان يقال لم خلق الله تع
الاحراق عقيب النار كذلك لا يحسن ان يقال لم خلق الثواب والعقاب
عقيب الطاعة والمعصية فانه تع مالك على الاطلاق ويحكم ما يريد واما قوله
كيف يصح الامر بالطاعة لا عاجز فالجواب ما سبق انه ليس بعاجز عن الكسب
والمباشرة والكلام في الخلق والتاثير لا في الكسب والمباشرة انتهى اقول
قد سبق ان العبد بطبعه لا يخ عن الفعل والترك فلا حاجة له في ذلك
الى التكليف فبقي ان يكون التكليف للحث على الخيرات والزجر عن المعاصي
كما ذكره المص قدس سره وقد سبق ايضا ان نفي السببية الحقيقية سفسطة
لا يلتفت اليها وان المالك على الاطلاق انما يحسن منه التصرف على الوجه
الحسن فاذا تصرف لا على وجه يستحسنه العقل السليم يذم ويحكم عليه بالسفه
واما ما ذكره في الجواب من انه ليس بعاجز عن الكسب والمباشرة فقد مر دفعه مرة بعد اخرى
دفعه بابطال الكسب باي معنى كان ان شاء الله تع قال المص رفع الله درجته
السابع الآيات التي حث الله تع فيها على الاستعانة به كقوله اياك نعبد
واياك نستعين فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم استعينوا بالله فاذا كان
الله خالق الكفر والمعاصي كيف يستعاذ به بالله وايضا يلزم بطلان الالطاف
والدواعي لانه تع اذا كان هو الخالق لافعال العباد فاي نفع يحصل للعبد
من اللطف الذي يفعله الله لكن الالطاف حاصلة كقوله تع او لا يرون
انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ولولا ان يكون الناس امة واحدة
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فبما رحمة من الله لنت لهم ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
خلق الكفر والمعاصي لا يوجب ان لا يستعان من الخالق به ولا يستعاذ به فان
فان الاستعانة والاستعاذة لاجل ان الخالق ما يجب الاستعانة و
الاستعاذة ولو كان الامر كما ذكر والانسد باب الدعاء والطلب من الله تع
لانه خالق الاشياء وهذا من ترهات التي لا يتفوه به عاقل فضلا عن فاضل
انتهى اقول يتوجه عليه ان الخلق بدون كسب العبد لما لم يوجب
عندهم ثوابا ولا عقابا فلا حاجة الى الاستعاذة والقول بان الاستعاذة
عن الخلق يجوز ان يكون لئلا يؤدي الخلق الى الكسب مردود بان هذه التادية
ان كان بالجبر فيلزم ان يكون الكسب ايضا بالجبر فيلزم الجبر المحض وان كان
باختيار العبد فلا وجه للاستعاذة فيه عن الله تع تدبر قال المص رفع
الله درجته الثامن من الآيات الدالة على اعتراف الانبياء بذنوبهم واضافتها

الى انفسهم

الى انفسهم كقوله تع حكاية عن آدم عم ربنا ظلمنا انفسنا وعن يونس عم سبحانك
اني كنت من الظالمين وعن موسى عم رب اني ظلمت نفسي وقال يعقوب
لاولاده بل سولت لكم انفسكم امرا وقال يوسف عم من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي وقال نوح رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به
علم فهذه الآيات تدل على اعتراف الانبياء بكونهم فاعلين لافعالهم انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول اعتراف الانبياء بكونهم فاعلين لا يدل
على اعتقادهم بكونهم خالقين والمدعى هو هذا وفيه التنازع فان كل انسان
يعلم انه فاعل للفعل ولكن الكلام في الخلق والايجاد فليس فيها دليل لمدعاه
انتهى اقول يدفعه ان الاصل في الاطلاق الحقيقة والضرورة قاضية
بذلك ايضا وقد مر مرارا ان احتمال الكسب من الهذر والفساد فما بقي لهم
الا العناد قال المص رفع الله درجته التاسع الآيات الدالة على اعتراف
الكفار والعصاة بان كفرهم ومعاصيهم كانت منهم كقوله تع ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم الى قوله انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين
وقوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الى قوله فكذبنا [illegible] اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون [illegible] قال الناصب خفضه الله اقول اعتراف الكفار
يوم القيمة لظهور [illegible] المعتزلة وهو ان الكسب من العبد والخلق من الله الا ترى
الى قوله تع لهم يوم القيمة فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون اي كان هذا الجزاء لكسبكم
الاعمال السيئة ومحل هذا يدل على ان للعبد كسبا يواخذ به يوم القيمة ويجزى به ولا
يدل على ما هو محل النزاع وهو كونه خالقا لفعله وموجدا اياه فليس فيها دلالة على
مقصوده [illegible] يتوجه عليه ان ما حكم به بديهة العقول السليمة او البرهان
العقلي لا يظهر خلافه في الآخرة لما عرفت من احكام قاعدة الحسن والقبح العقليين
وما ذكره من الآية لا تدل على ارادة ما اخترعوه من الكسب الذي لا محصل له لظهور ان
الكسب في الآية ليس بالمعنى الذي اخترعوه فلا يصح الاستدلال بها على مذهبهم
فهو في ذلك مطالب بالبيان ودونه خرط القتاد قال المص رفع الله درجته
العاشر الآيات التي ذكرها الله فيها ما يحصل منهم من التحسر في الآخرة على الكفر وطلب
الرجعة قال الله تع وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا قال رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم او يقول حين ترى العذاب
لو ان لي كرة [illegible] من المحسنين انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
التحسر [illegible] الرجعة لاكتساب الاعمال السيئة والاعتقادات الباطلة التي
من جملتها اعتقاد الشركاء لله تع كما هو مذهب المجوس ومن تابعهم من الملليين كالمعتزلة

Copyright © King Saud University